

**المحور الثالث:**  
**عمليات تمويل الاقتصاد الدولي.**

### تمهيد:

تحتاج الكثير من الدول والمؤسسات الانتاجية والتجارية والمالية... على حد سواء إلى اللجوء إلى العالم الخارجي من أجل الحصول على تمويلات لنشاطاتها المختلفة سواءا كان ذلك جراء نقص هيكلية أو مؤقتة في التمويلات الداخلية أو من أجل الوفاء بالتزامات المعاملات المختلفة في التجارة الخارجية أو نتيجة البحث عن مصادر تمويلية أقل تكلفة أو أكثر تطورا، وتوجد العديد من المؤسسات الدولية تلبى هذه الأغراض، بالإضافة إلى الأسواق المالية الدولية والبنوك العالمية.

### 1. مؤسسات وأسواق التمويل الدولي:

وتتمثل في المؤسسات المالية الدولية والإقليمية وكذا مختلف الاسواق المالية التي يمكن من الحصول من خلالها على تمويلات على المستوى الدولي سواءا كانت هذه التمويلات طويلة أو متوسطة أو قصيرة الأجل.

### 1.1. المؤسسات الدولية للتمويل الدولي:

وتتضمن مؤسستين رئيسيتين تقومان بإعطاء تمويلات بشروط محددة لكافة دول العالم الأعضاء وهما البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

### أ. صندوق النقد الدولي:

تبلورت فكرة إنشاء صندوق النقد الدولي أثناء مؤتمر عقده الأمم المتحدة في يوليو 1944 في برينتون وودز بولاية نيوهامبشير الأمريكية. وكانت البلدان الأربعة والأربعين الحاضرة في المؤتمر تسعى إلى وضع إطار للتعاون الاقتصادي الدولي وتجنب تكرار التخفيضات التنافسية لأسعار العملات التي ساهمت في حدوث الكساد الكبير في ثلاثينات القرن الماضي<sup>1</sup>، والجدول التالي يوضح لمحة مختصرة عن الصندوق:

<sup>1</sup> - صندوق النقد الدولي (2018): لمحة عن صندوق النقد الدولي، صحيفة الوقائع، واشنطن، ص.01.

الجدول رقم (3-01): حقائق عن صندوق النقد الدولي.

سنة الانشاء	1944
عدد الأعضاء	189
المقر	واشنطن
المجلس التنفيذي	24 مدير تنفيذي يمثلون 189 دولة
الموارد البشرية	2700 موظف من 150 دولة
المبلغ الكلي الذي يستطيع الصندوق اقراضه للدول الأعضاء	01 تريليون دولار
عدد القروض التي قدمت منذ عام 2008	172
عدد اتفاقيات الاقراض الحالية	40+
مجموع حصص العضوية	477 مليار و.ح.س. خاصة أي 692 مليار \$
الموارد المقترضة	498 مليار و.ح.س. خاصة أي 723 مليار \$
أكبر المقترضين	اليونان، أوكرانيا، باكستان، مصر
أكبر القروض الوقائية	المكسيك وكولومبيا والمغرب

المصدر: صندوق النقد الدولي (2018): لمحة عن صندوق النقد الدولي، صحيفة الوقائع، واشنطن، ص.05.

أ.1. أهداف صندوق النقد الدولي:

وهو منظمة دولية متعددة الأطراف تنصب أهدافها الرئيسية حسب اتفاقية التأسيس على تشجيع التعاون النقدي الدولي وتيسير التوسع والنمو المتوازن في التجارة الدولية والعمل على تحقيق استقرار أسعار الصرف مع العمل على إقامة نظام مدفوعات متعدد الأطراف وتوفير الثقة بين البلدان الأعضاء، هذا بالإضافة إلى العمل على تقصير أمد اختلال موازين مدفوعات الدول الأعضاء<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - صندوق النقد الدولي (2011): اتفاقية تأسيس صندوق النقد الدولي، واشنطن، ص.02.

أ.1. طبيعة الإقراض وفق صندوق النقد الدولي:

هناك نوعين رئيسيين من القروض التي يمنحها صندوق النقد الدولي وهي

أولاً: الإقراض بشروط غير ميسرة :

هناك مجموعة من التسهيلات التي يستخدمها الصندوق في تقديم القروض بشروط عادية، وتخضع جميع تسهيلات الصندوق لسعر الفائدة السائد في السوق، والمعروف باسم "معدل الرسم"، ويختلف الحد الأقصى لمبلغ القرض الذي يجوز للبلد العضو الحصول عليه من الصندوق - والمعروف باسم "حدود الاستفاضة من الموارد" - حسب نوع القرض المطلوب، وإن كان يُحسَب في المعتاد على أساس أحد مضاعفات حصة اشتراك البلد المعني في عضوية الصندوق، علماً بأنه يجوز منح قروض تفوق هذا الحد في الظروف الاستثنائية. أما "اتفاق الاستعداد الائتماني"، و"خط الائتمان المرن"، و"تسهيل الصندوق الممدد" فلا يشترط فيهم حد أقصى محدد سلفاً، والجدول التالي بين مختلف القروض الممنوحة بشروط غير ميسرة من قبل الصندوق:

الجدول رقم (3-02): القروض غير الميسرة وشروطها

التسهيل الائتماني (سنة الاعتماد) <sup>١</sup>	الغرض	الشروط	التقسيم المرحلي والمراقبة
اتفاق الاستعداد الائتماني (١٩٥٢)	مساعدة قصيرة الأجل إلى متوسطة الأجل للبلدان التي تواجه مشكلات في ميزان المدفوعات ذات طابع قصير الأجل.	اعتماد سياسات توفر الثقة في إمكانية حل مشكلات ميزان المدفوعات في البلد العضو خلال فترة زمنية معقولة	عمليات شراء ربع سنوية أو نصف سنوية (مبالغ منصرفة) مرتبهة بمراجعة معايير الأداء وغيرها من الشروط
تسهيل الصندوق الممدد (١٩٧٤) (اتفاقات ممددة)	مساعدة أطول أجلا لدعم الإصلاحات الهيكلية في البلدان الأعضاء لمعالجة مشكلات في ميزان المدفوعات ذات طابع طويل الأجل	اعتماد برنامج تصل مدته إلى أربع سنوات، ووضع جدول أعمال هيكلي وإعداد بيان سنوي مفصل بسياسات الاثني عشر شهرا القادمة	عمليات شراء ربع سنوية أو نصف سنوية (مبالغ منصرفة) مرتبهة بمراجعة معايير الأداء وغيرها من الشروط
خط الائتمان المرن (٢٠٠٩)	أداة مرنة في سياق الشرائح الائتمانية لمعالجة جميع المشكلات المتعلقة باحتياجات ميزان المدفوعات، سواء المحتملة أو الفعلية	أساسيات اقتصادية كلية متوقعة، وأطر للسياسات الاقتصادية، وسجلات أداء على مستوى السياسات تتسم بالقوة البالغة	الموافقة على الاستفادة من موارد الصندوق المتاحة مقدما طوال مدة الاتفاق، شريطة استكمال مراجعة منتصف الفترة بعد عام واحد في حالة اتفاقات خط الائتمان المرن التي تمتد لعامين.
خط الوقاية والسيولة (٢٠١١)	أداة للبلدان التي تتميز بأساسيات وسياسات اقتصادية سليمة	قوة أطر السياسات والمركز الخارجي والقدرة على النفاذ إلى الأسواق، بما في ذلك سلامة أوضاع القطاع المالي	صرف موارد كبيرة في بداية الفترة، رهنا بإجراء مراجعات نصف سنوية (بالنسبة لخط الوقاية والسيولة الذي تتراوح مدته بين عام وعامين)
أداة التمويل السريع (٢٠١١)	مساعدة مالية سريعة لجميع البلدان الأعضاء التي تواجه احتياجات ملحة في ميزان المدفوعات	الجهود المبذولة لحل مشكلات ميزان المدفوعات (ربما تتضمن إجراءات مسبقة)	عمليات شراء مباشرة دون الحاجة إلى برنامج كامل أو مراجعات

المصدر: صندوق النقد الدولي (2018): التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي 2018: بناء مستقبل مشترك، واشنطن، ص.48.

ثانيا: الاقراض بشروط ميسرة:

بدأت عملية تطوير القروض بشروط ميسرة منذ سنة 2010 وهي تخص البلدان منخفضة الدخل، وفي سنة 2016 اصبحت شروطها أكثر يسرا ووصل معدل الفائدة عليها إلى الصفر.

وهناك أنواع عديدة من القروض الميسرة تتمثل في التسهيل الائتماني الممدد وتسهيل الاستعداد الائتماني والتسهيل الائتماني السريع، أما فيما يخص شروط الحصول عليها فهي ممثلة في الجدول التالي:

الجدول رقم (3-03): القروض الميسرة وشروطها

شروط التمويل <sup>٢</sup>	التسهيل الائتماني الممدد	تسهيل الاستعداد الائتماني	التسهيل الائتماني السريع
سر الفائدة: صفر حاليا فترات السداد: ٥,٥ - ١٠ سنوات	سر الفائدة: صفر حاليا فترات السداد: ٤-٨ سنوات رسم إتاحة: ١,٥٪ على المبالغ المتاحة غير المسحوبة في إطار الاتفاق الوقائي	سر الفائدة: صفر حاليا فترات السداد: ٥,٥ - ١٠ سنوات	سر الفائدة: صفر فترات السداد: ٥,٥ - ١٠ سنوات
شروط المزج مع التمويل من حساب الموارد العامة	على أساس نصيب الفرد من الدخل وإمكانية النفاذ إلى الأسواق؛ وترتبط الاستفادة بمواطن الضعف في مراكز الدين، وبالنسبة للبلدان الأعضاء المفترض قيامهم بالمزج، فإن نسبة المزج بين موارد الصندوق الائتماني للنمو والحد من الفقر وحساب الموارد العامة هي ٢:١		
لا يوجد	لا يوجد	يوجد استخدام وقائي، بحد سنوي لا يوجد للاستفادة عند الموافقة نسبته ٥٦,٢٥٪ من حصة العضوية ولا يمكن أن يتجاوز متوسط الحد السنوي للاستفادة عند الموافقة ٢٧,٥٪ من حصة العضوية.	
٢-٤ سنوات (يمكن تمديدها إلى ٥): ويمنع استخدامه بصورة متكررة	١٢-٢٤ شهرا؛ ويقتصر الاستخدام على ٢,٥ سنة من أي ٥ سنوات <sup>١</sup>	٢-٤ سنوات (يمكن تمديدها إلى ٥): مبالغ منسرفة مباشرة: يمكن تكرار الاستخدام بشرط التقيد بحدود الاستفادة والشروط الأخرى	
حساب الموارد العامة (تسهيل الصندوق الممدد/اتفاق الاستعداد الائتماني)	حساب الموارد العامة (تسهيل الصندوق الممدد/اتفاق الاستعداد الائتماني) وأداة دعم السياسات	حساب الموارد العامة (أداة التمويل السريع وأداة دعم السياسات): الائتمان المقدم في إطار أداة التمويل السريع يحتسب ضمن حدود التسهيل الائتماني السريع	

المصدر: صندوق النقد الدولي (2018): التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي 2018: بناء مستقبل

مشترك، واشنطن، ص. 48.

ب. مجموعة البنك الدولي:

تأسس البنك الدولي للإنشاء والتعمير سنة 1944 ثم أطلق عليه فيما بعد اسم البنك الدولي (البنك الدولي للإنشاء والتعمير+المؤسسة الدولية للتنمية=البنك الدولي)، واتسع نطاق عمله ليشمل خمس مؤسسات إنمائية مرتبطة ارتباطا وثيقا فيما بينها. واستهدفت القروض التي كان يقدمها البنك الدولي في بدايته إعادة اعمار البلدان التي دمرتها الحرب العالمية الثانية خاصة أوروبا واليابان. وبمرور الوقت، تحول محور تركيز البنك الدولي إلى دعم التنمية الاقتصادية يحصل البنك الدولي للإنشاء والتعمير على معظم موارده المالية في الأسواق المالية العالمية. وقد أتاح له ذلك تقديم أكثر من 500 مليار دولار من القروض لتخفيف حدة الفقر في مختلف أنحاء العالم منذ عام 1946، علما بأن رأس المال الذي دفعته حكومات البلدان المساهمة يبلغ حوالي 14 مليار دولار، ويتمتع البنك الدولي للإنشاء والتعمير بدرجة التصنيف

الائتماني AAA منذ عام 1959<sup>1</sup>، وتتكون مجموعة البنك الدولي من خمس مؤسسات رئيسية وهي:

### ب.1. البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD):

والبنك الدولي للإنشاء والتعمير هو مؤسسة عالمية تعاونية للتنمية تملكها البلدان الأعضاء البالغ عددها 189 بلدا. وباعتباره أكبر بنك إنمائي على مستوى العالم، فإنه يساند رسالة مجموعة البنك الدولي من خلال تقديم قروض وضمانات ومنتجات إدارة مخاطر وخدمات استشارية للبلدان متوسطة الدخل والبلدان منخفضة الدخل المتمتعة بالأهلية الائتمانية، وتصل مدة القروض من 15 إلى 25 سنة مع مدة سماح من 03 إلى 08 سنوات<sup>2</sup>.

### ب.2. المؤسسة الدولية للتنمية (IDA):

تم انشاؤها عام 1960 وهي جزء من البنك الدولي معنية بالبلدان الأشد فقرا في العالم، حيث تقوم بتقديم قروض دون فوائد أو بفوائد منخفضة جدا (تسمى اعتمادات) ومنحا إلى حكومات أشد البلدان فقرا في العالم<sup>3</sup>.

### ب.3. مؤسسة التمويل الدولية (IFC)

انشئت سنة 1956 وهي أكبر مؤسسة عالمية للتنمية تركز أعمالها على القطاع الخاص في الدول النامية<sup>4</sup>، حيث تقدّم قروضا، ومساهمات في أسهم رأس المال، ومساعدات فنية لحفز استثمار القطاع الخاص في البلدان النامية، منذ نشأتها برأس مال قدره 2.6 مليار دولار قامت بتقديم أكثر من 265 مليار دولار لتمويل الشركات في البلدان النامية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - مجموعة البنك الدولي (2018): من نحن، على الموقع: <http://www.albankaldawli.org/ar/who-we-are>

<sup>2</sup> - مجموعة البنك الدولي (2006): فرص توريد لدى البنك الدولي، ص.06. على الموقع: <http://siteresources.worldbank.org>

<sup>3</sup> - المؤسسة الدولية للتنمية، على الموقع: <http://www.ida.albankaldawli.org/>

<sup>4</sup> - international finance corporation (2016), The first six decades, second edition, Washington, P.09.

<sup>5</sup> - International finance corporation, on the website: <http://www.ifc.org/>

ب.4. الوكالة الدولية لضمان الاستثمار (MIGA):

الوكالة الدولية لضمان الاستثمار، التي تتيح الضمانات ضد الخسائر الناجمة عن المخاطر غير التجارية التي يواجهها المستثمرون في البلدان النامية، منذ نشأتها سنة 1988 أصدرت الوكالة أكثر من 45 مليار دولار كضمانات لدعم أكثر من 800 مشروع في 110 من الدول الأعضاء<sup>1</sup>.

ب.5. المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار (ICSID):

المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار، يسهل إقامة الاستثمارات الأجنبية عن طريق توفير تسهيلات دولية من أجل المصالحة والتحكيم في منازعات<sup>2</sup>.

2.1. المؤسسات الإقليمية للتمويل الدولي:

وهناك عدة مؤسسات إقليمية تختص بتقديم تمويلات لمجموعات معينة من الدول يجمعها نطاق جغرافي محدد، وفي بعض الأحيان يتم الخروج عن هذا النطاق لتقديم تمويلات لدول أخرى لا تنتمي إلى المجموعة وعادة ما تكون دول نامية، ومن أهم المؤسسات الإقليمية نذكر ما يلي:

أ. بنك الاستثمار الأوروبي:

هو مؤسسة غير ربحية تأسس بنك الاستثمار الأوروبي سنة 1958 وظيفته الأساسية تقديم القروض، موقعه في لوكسمبورغ، وترجع ملكيته بشكل مشترك لدول الاتحاد الأوروبي، يترأسه فيرنر هوير، ويضم مجلس إدارته مديرا واحدا لكل بلد في الاتحاد الأوروبي بالإضافة إلى مدير واحد من المفوضية الأوروبية<sup>3</sup>، يبلغ حجم رأسماله المكتتب 243 مليار يورو سنة 2017<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - Multilateral investment guarantee agency (2017): annual report 2017:insuring investments, Washington, p.13.

<sup>2</sup> - International centre for settlement of investment disputes (2018): the global leader in International investment disputes settlement, washington ,p.03.

<sup>3</sup> -European Union(2019): European investment bank, on website: <https://europa.eu>

<sup>4</sup> - European investment bank (2017): financial report, Luxembourg, p.02.

يعزز بنك الاستثمار الأوروبي المشاريع داخل الاتحاد الأوروبي وخارجه من خلال توفير تمويل طويل الأجل والضمانات والمشورة، ومساهمته هم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ويعتبر بنك الاستثمار هو المساهم الرئيسي في صندوق الاستثمار الأوروبي ويشكل إلى جانب هذا الأخير مجموعة البنك الأوروبي للاستثمار، ويهدف البنك إلى<sup>1</sup>:

- التنمية المتوازنة للسوق الداخلية للاتحاد الأوروبي
- تمويل المشاريع التي تسعى لتطوير المناطق الأقل نمو، وتطوير أنشطة جديدة لا يمكن تمويلها عن طريق الوسائل المتاحة في الدول الأعضاء الفردية، وتطوير الأنشطة ذات الاهتمام المشترك.
- تعزيز التماسك الاقتصادي والاجتماعي والاقليمي، ودعم تنفيذ التدابير التي تدعم سياسة التعاون الانمائي
- تركيز أنشطة البنك على أربعة مجالات ذات أولوية وهي: الابتكار والمهارات، الوصول إلى تمويل الأعمال الصغيرة، البيئة والمناخ، البنية التحتية الاستراتيجية.
- ويوفر بنك الاستثمار ثلاث أنواع رئيسية من المنتجات والخدمات ويوجهها بحوالي 90 بالمئة إلى داخل الاتحاد الأوروبي وتتمثل هذه المنتجات في<sup>2</sup>:
- الإقراض: يقدم البنك 90 بالمئة من التزامه المالي في شكل قروض موجهة للعملاء من جميع الأحجام، ويقوم بتقديم قروض تزيد قيمتها عن 25 مليون يورو بشكل مباشر، وفي حالة وجود قروض أصغر حجماً فإنها تفتح خطوط ائتمان للمؤسسات المالية، ولا يمول بنك الاستثمار عادة أكثر من 50 بالمئة من المشروع
- المزج: يسمح للعملاء الجمع بين تمويل بنك الاستثمار الأوروبي والاستثمار الإضافي.

<sup>1</sup> - European parlement (2019): the European investment bank, fact sheets on the European union, p.01.

<sup>2</sup> - European Union, european investment bank, op.cit.

- تقديم المشورة والمساعدة الفنية.

وقد وفر البنك الأوروبي للاستثمار تمويلات تقدر بـ: 64 مليار يورو وعمليات لدعم الاستثمار تقدر بـ: 230 مليار يورو، وساهم في تمويل المؤسسات الصغيرة بـ: 5 مليون يورو<sup>1</sup>.

### ب. صندوق النقد العربي:

مؤسسة مالية عربية إقليمية تأسست عام 1976 وبدأت مزاوله نشاطها بعد عام من تأسيسها، ويبلغ عدد الدول الأعضاء 22 دولة عربية، وقد وصل رأس المال المكتتب للصندوق سنة 2016 إلى 900 مليون دينار حربي حسابي<sup>2</sup>، وتتمحور أهدافها حول<sup>3</sup>:

- تصحيح الاختلال في موازين مدفوعات الدول الأعضاء
- استقرار أسعار الصرف بين العملات العربية، والعمل على إزالة القيود على المدفوعات الجارية بين الدول.
- ارساء سياسات وأساليب التعاون النقدي العربي.
- ابداء المشورة فيما يخص السياسات الاستثمارية الخارجية.
- تطوير الأسواق المالية العربية.
- العمل على تهيئة الظروف المؤدية إلى انشاء عملة عربية موحدة.

يقدم الصندوق مجموعة من التسهيلات والقروض التي تنقسم إلى مجموعتين<sup>4</sup>:

- المجموعة الأولى وتتعلق بالقروض المتاحة لتمويل العجز في ميزان المدفوعات وهي:
- القرض التلقائي: لايتجاوز نسبة 75% من حصة الدولة، ومدته إلى 3 سنوات.
- القرض العادي: يقدم للدولة المؤهلة للاقتراض في حدود 100 إلى 175% من حصة الدولة في الصندوق، لفترة لا تقل عن سنة.

<sup>1</sup> - European investment bank (2019): EIB at glance, on website: <https://www.eib.org>

<sup>2</sup> - صندوق النقد العربي (2017): صندوق النقد العربي نشأته وأهدافه ونشاطاته، الكويت، ص ص. 03، 28.

<sup>3</sup> - صندوق النقد العربي (2013) اتفاقية تأسيس صندوق النقد العربي 1976 وتم تعديلها سنة 2013، ص.07.

<sup>4</sup> - صندوق النقد العربي (2017): صندوق النقد العربي النشاط الاقراضي، الكويت، ص ص. 06-09.

- القرض الممتد: يقدم للدولة العضو المؤهلة للإقراض في حالة وجود عجز مزمن في ميزان مدفوعاتها، ويشترط على الدولة أن تطبق برنامج تصحيح اقتصادي، وحدوده من 175 إلى 250% من حصة الدولة العضو ومدته 7 سنوات.
  - القرض التعويضي: يقدم للدولة العضو التي تعاني من موقف طارئ في ميزان المدفوعات بحدود 100% من حصة الدولة العضو، لمدة 3 سنوات
  - المجموعة الثانية: تتعلق بالقروض والتسهيلات المتاحة لدعم عدد من القطاعات وكلها تتطلب الاتفاق على تنفيذ برنامج للإصلاح ماعدا التسهيلات الآخرين:
  - تسهيل التصحيح الهيكلي: هدفه توفير الدعم للإصلاحات المنفذة في قطاع المالية العامة، يمنح في حدود 175% من حصة الدولة، ويقدم على مرحلتين مدة كل مرحلة 4 سنوات.
  - تسهيل الإصلاح التجاري: هدفه توفير الدعم لسياسات الإصلاح التجاري.
  - تسهيل النفط: هدفه توفير الدعم للدول الأعضاء المتأثرة بارتفاع أسعار النفط.
  - تسهيل السيولة قصير الأجل: هدفه مساعدة الدول الأعضاء التي حققت تقدماً في الإصلاحات على مواجهة المشكلات المؤقتة في السيولة بسبب الأسواق المالية.
  - تسهيل دعم بيئة المروعات الصغيرة والمتوسطة: هدفه دعم الإصلاحات الحكومية الرامية إلى تهيئة تعزز أنشطة هذه المشروعات.
- ويطبق الصندوق أسعار فائدة متغيرة على القروض، وعلى الدولة أن تختار بين أسعار فائدة ثابتة أو معومة.

### ج. بنك التنمية الآسيوي:

لقد حدد القرار الصادر عن المؤتمر الوزاري الأول للتعاون الاقتصادي الآسيوي والذي عقده لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لآسيا والشرق الأوسط في عام 1963 رؤية واضحة حول انشاء بنك التنمية الآسيوي ، وانشأ بالفعل في 19 ديسمبر 1966 ، ويقع مقره في العاصمة الفلبينية مانيلا، وهو عبارة عم مؤسسة مالية تنموية متعددة الأطراف

تقوم بتقديم قروض ومساعدات تقنية و ضمانات لحكومات الدول الأعضاء، بالإضافة إلى تقديم مساعدات للمؤسسات الخاصة في الدول النامية الأعضاء من خلال الاستثمارات في الأسهم والسندات وتتركز أهداف البنك حول<sup>1</sup>:

- تسهيل الحوار السياسي.
  - تقديم خدمات استشارية.
  - تعبئة الموارد المالية من خلال عمليات التمويل المشترك من مصادر الائتمان الرسمية والتجارية وقروض التصدير.
- ويركز بنك التنمية الآسيوي في عمله على سبع مجالات رئيسية أهمها المعالجة الفقر، والمساوات بين الجنسين وتعزيز الاستدامة البيئية والتنمية الريفية والأمن الغذائي.....
- ويحصل البنك على تمويله من خلال اصدار السندات في الأسواق المالية العالمية، بالإضافة إلى مساهمات الأعضاء، والأرباح المستقاة من عمليات الاقراض.
- يبلغ رأس مال البنك حوالي 151.2 مليار دولار، ويتكون من 67 عضو 48 منها من داخل آسيا والمحيط الهادي، وقد بلغ مجموع عملياته سنة 2017 مايقارب 32.2 مليار دولار بما فيها 20.1 مليار دولار كقروض و ضمانات واستثمارات بزيادة تقدر ب: 51% عن سنة 2016<sup>2</sup>.

وهناك مجموعة أخرى من البنوك والصناديق الإقليمية مثل بنك التنمية الإفريقي، بنك الأمريكيتين للتنمية، البنك الاسلامي للتنمية، صناديق التمية العربية ....إلخ.

### 3.1. البنوك والأسواق المالية الدولية:

تعتبر البنوك والأسواق المالية الدولية من أهم جهات التمويل الدولي، والتي يمكن من خلالها توفير التمويلات اللازمة لمختلف التعاملات الاقتصادية الدولية.

<sup>1</sup> - The Asian development bank (2019): our work, on website: <https://www.adb.org>

<sup>2</sup> - The Asian development bank (2017): annual report : sustainable infrastructure for future needs, pp.5-7.

### أ. البنوك الدولية:

- وهي تلك البنوك التي توسع نشاطها على المستوى الدولي وتقوم عادة ب<sup>1</sup>:
  - قبول الودائع والإقراض على بالعملة الأجنبية للهيئات الوطنية والأجنبية.
  - الإدارة والعمل كوكلاء للقروض المشتركة، وترتيب ووضع متطلبات خاصة لمتطلبات التمويل سواء للتجارة الدولية أو للمشاريع
  - القيام بصفقات العملات الأجنبية والتعامل بالذهب والمعادن النفيسة والحوالات النقدية الدولية.
  - الاتجار بالعملات الأجنبية والمشتقات المالية للعملات وأسعار الفائدة والأوراق المالية.
  - الاكتتاب وإصدار السندات في الأسواق المالية الدولية.
  - هذا بالإضافة إلى قيامها بالأعمال المصرفية التقليدية على مستوى الأسواق المحلية.
- ويمكن تقسيم الإقراض الدولي الذي تقدمه البنوك الدولية إلى ثلاث أنواع<sup>2</sup>:
  - الإقراض الخارجي التقليدي بالعملة الوطنية، ويمثل 17% من إجمالي عمليات الإقراض الدولي.
  - الإقراض خارج حدود الدولة وذلك بأن تستخدم البنوك مكاتبها الداخلية وتقدم للزبائن الأجانب قروض دون أن تفرض عليها متطلبات الاحتياطات وأسعار الفائدة وغيرها من القيود، وهذا ما يعرف بالتسهيلات الدولية.
  - القروض عبر الدول يقصد بها قروض خارجية قدمتها البنوك بالعملات الأجنبية إلى المقيمين من الدول التي تتواجد فيها المراكز المالية الدولية (لندن طوكيو ونيويورك).

<sup>1</sup> - غازي عبد الرزاق النقاش (2006): التمويل الدولي والعمليات المصرفية الدولية، دار وائل للنشر، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الثالثة، ص.50.  
<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص.53.

**ب. الأسواق المالية الدولية:**

هي مجموع المؤسسات التي تتولى مهمة التوفيق بين طالبي وعارضي الأموال على المستوى العالم ككل<sup>1</sup>، وتنقسم هذه الأسواق إلى:

**ب.1. سوق رأس المال الدولي:**

ويهتم بالتدفقات رؤوس الأموال طويلة الأجل، ويتم على مستواه تقديم قروض بالعملات الأجنبية، وإصدار وتداول أوراق مالية طويلة الأجل، ومن أهم أدواته: السندات، القروض التصديرية الاستتجار المالي والقروض طويلة الأجل.

**ب.1. سوق النقد الدولي:**

ويهتم بالتدفقات المالية قصيرة الأجل ومن أهم منتجاته: أدونات الخزينة، شهادات الإيداع، اتفاقيات إعادة الشراء والبيع القصير، القبولات المصرفية.... إلخ وتتمثل أهم الأسواق المالية الدولية بغض النظر إلى طبيعتها قصيرة أو طويلة الأجل نجد<sup>2</sup>:

- **سوق الأورو دولار:** وهي ودائع مصرفية محررة بالدولار ومودعة خارج الو.م.أ. ويمكن تعريف هذه الودائع على أنها التزامات البنوك الأوروبية بالدولار، والتي تقدمها في شكل قروض دون أن تفرض عليها متطلبات الاحتياطات وأسعار الفائدة وغيرها من القيود، وقد توسع هذا المفهوم شيئاً فشيئاً حتى أصبح يطلق على مجموع الودائع المصرفية بعملة دولة أخرى غير الدولة التي توجد فيها المصارف والتي تقوم بإقراضها للمستثمرين في جميع أنحاء العالم

- **سوق السندات الدولية:** حيث بدأت هذه الأسواق تحتل مكانة كبيرة في مجال الاستثمارات المالية الدولية في مطلع الستينات من القرن الماضي، وأصبحت السندات في

<sup>1</sup> - جميل محمد خالد (2014): أساسيات الاقتصاد الدولي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.358.

<sup>2</sup> - أنظر:

- مأمون علي ناصر، مرجع سبق ذكره، ص.217.

- علي ابراهيم خضر (2010): إدارة الأعمال الدولية، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، سوريا، ص.115-116.

- مصطفى يوسف الكافي (2017): إدارة الأعمال الدولية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.187.

الوقت الحالي تمثل أهم مصدر تمويلي واستثماري دولي، وهي تتمتع بسيولة كبيرة رغم طول مدتها إذ يمكن التنازل عنها بالبيع في الأسواق الثانوية، يمكن أن تصدر هذه السندات خارج حدود الدولة وبعملات مختلفة عن عملة الدولة أو مماثلة لها، ويتم تداولها في أسواق رأس المال لدولة أخرى، إذ قامت مؤسسة جزائرية بإصدار سندات بالدولار وتم بيعها والاكتتاب فيها في أسواق رأس المال في لندن أو زيورخ.

- **أسواق الصرف الأجنبية:** وتشمل الأسواق الرئيسية للصرف الأجنبي حيث بلغ حجم التداول فيها 1.23 تريليون دولار سنة 1995، ويعتبر سوق لندن من أكبر الأسواق حيث تبلغ حصته 25% من حجم السوق العالمي، ويليه سوق نيويورك والذي تبلغ حصته 15% ثم سوق طوكيو بنسبة 10% وأخيرا سوق هونغ كونغ وسنغافورة بنسبة 5% لكل منها.

- **أسواق القروض الدولية:** وهي واسعة الانتشار منذ ما يزيد عن نصف قرن، وبالضبط بعد الحرب العالمية الثانية حيث قدمت اليوم. تسهيلات مالية لإعادة إعمار أوروبا، وتزايد الطلب على القروض الدولية منذ ذلك الوقت.

## 2. أشكال التمويل الدولي:

هناك ثلاث أشكال رئيسية للتمويل الدولي تتمثل في:

### 1.2. الإعانات والمنح:

تعتبر الإعانات والمنح من أشكال التمويل الدولي الأكثر ملائمة للدول منخفضة الدخل، لكن من الصعب الحصول عليها لأنها تمنح في ظل شروط محددة.

### أ. تعريف الإعانات والمنح:

ويمكن تعريف الإعانات والمنح على أنها قيمة المنح والهبات المالية والفنية التي لا ترد، وإذا كانت في شكل قروض ميسرة فيجب أن لا يقل عنصر المنحة عن 25% من كافة القروض الميسرة المقدمة، وتقدم من خلال ثلاث أساليب<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - نواز عبد الرحمان الهيتي، منجد عبد اللطيف الخشاني، مرجع سبق ذكره، ص 258، 254، 259.

- تقدم بطريقة آلية: بناء على حاجة الدول المتلقية، وشاع هذا الأسلوب في سبعينات القرن الماضي.

- تقدم بطريقة مشروطة: في حالة وجود برنامج تنموي في الدول المستفيدة، وسادت هذه الطريقة خلال الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، وهذا النوع يوفر بيئة مواتية للدول المانحة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول المتلقية.

- تقدم بطريقة انتقائية: وجاءت هذه الطريقة من أجل رفع كفاءة استخدام الاعانات، وهي مستخدمة حالياً، وتتسم هذه الطريقة بصعوبة وضع أولويات وتقييم لمختلف سياسات التنمية للدول المستفيدة، بالإضافة إلى التخلي عن مبدأ الاحتياج واستبداله بمبدأ الجدارة، وهو ما يخاف المبدأ العام للمعونة.

وتعتبر المعونات من أهم مصادر التمويل للدول النامية منخفضة الدخل، ويرجع ذلك لعدم ملائمة القروض الممنوحة من المؤسسات المالية الدولية، وعدم كفاية معونات هيئة المعونة الدولية، إلا أنه من الصعب إيجاد علاقة ارتباط بين المعونات والمنح ودرجة ودرجة تحسن الأداء الاقتصادي ويرجع ذلك إلى<sup>1</sup>:

- صغر حجم المعونات في الكثير من الأحيان.
- لا توجه عادة إلى الدول الأكثر حاجة إليها.
- تفنقر الدول المتلقية للمعونات في الكثير من الأحيان إلى السياسات الاقتصادية الملائمة التي تمكنها من تحقيق أقصى فائدة.
- عادة ما تكون المعونات مقيدة كمشروطة شرائها سلع وخدمات من الدول المانحة، كما قد تسيب المعونات وتمنح لأغراض سياسية.

### 2.2. القروض الأجنبية:

لقد اكتسبت القروض الأجنبية أهمية كبيرة بعد الحرب العالمية الثانية وبرزت كأحد

<sup>1</sup> - محمد عبد العزيز عجيمة، إيمان عطية ناصف (2005): التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، ص.ص. 199-200.

أهم أشكال التمويل الدولي، إلا أنها فقدت نوعاً ما من أهميتها النسبية خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي وما بعدها، بسبب وقوع الكثير من الدول النامية في أزمة مديونية جراء تراكم هذه القروض وعدم قدرة الدول على تسديدها.

### أ. تعريف القروض الأجنبية:

هي تلك المقادير النقدية و الأشكال الأخرى من الثروة التي تقدمها منظمة أو حكومة بلد لبلد آخر ضمن شروط معينة يتفق عليها الطرفان<sup>1</sup>، أي أنها إلتزامات الدولة اتجاه العالم الخارجي الواجبة الدفع خلال مدة زمنية معينة وبشروط معينة.

### ب. أنواع القروض الأجنبية

هناك عدة تصنيفات للقروض الأجنبية نذكر أهمها فيما يلي<sup>2</sup>:

- حسب طول فترة السداد وتنقسم إلى: قروض طويلة ومتوسطة وقصيرة الأجل.
- حسب الجهات المانحة: وتنقسم إلى قروض عامة تمنحها الحكومات، وقروض مضمونة علناً وهي قروض يحصل عليها الخواص مضمونة السداد من قبل الحكومات، وأخيراً قروض خاصة يمنحها الخواص.
- حسب طبيعتها: قروض لأغراض اقتصادية، استهلاكية، عسكرية.
- حسب شروط تقديمها: قروض ميسرة بسعر فائدة منخفض ومدة طويلة وطول فترة السماح وذات مصادر عامة، وقروض مشددة تتميز بقصر فترة الاستحقاق والسماح وارتفاع الفوائد وعادة ما تكون ذات مصادر خاصة.
- حسب مصادرها: قروض رسمية تقدم من قبل الحكومات بصورة ثنائية أو متعددة الأطراف وقروض خاصة تتمثل في قروض المصدرين وقروض البنوك الأجنبية.
- حسب محتواها: قروض نقدية، وقروض سلعية.

<sup>1</sup> - عرفان تقي الحسني، مرجع سبق ذكره، ص.68.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص.69-73.

### 3.2. الاستثمارات الأجنبية:

برزت الاستثمارات الأجنبية المباشرة على الساحة الدولية بقوة كأحد أهم أشكال التمويل الدولي بداية من ثمانينات القرن الماضي، خصوصا بعد أزمات المديونية التي انجرت من وراء التويل عن طريق القروض الأجنبية.

#### أ. تعريف الاستثمارات الأجنبية:

يمكن تعريف الاستثمارات الأجنبية على أنها عملية انتقال رؤوس الأموال من دولة إلى أخرى بحثا عن زيادة الأرباح، فمن المعروف أنه كلما زاد التراكم الرأسمالي كلما زادت عملية انتقال رؤوس الأموال إلى دول أخرى بغرض توظيف أو استثمار الأموال في نشاطات أكثر ربحية.

#### ب. أشكال الاستثمارات الأجنبية:

هناك شكلين رئيسيين للاستثمارات الأجنبية:

- **الاستثمار الأجنبي المباشر:** هي تلك الاستثمارات التي يمتلكها ويديرها المستثمر الأجنبي إما بسبب ملكيته الكاملة لها، أو ملكيته لنصيب منها يكفل له حق الإدارة، ويتميز الاستثمار الأجنبي بطابع مزدوج من حيث وجود نشاط اقتصادي يزاوله المستثمر الأجنبي في البلد المضيف، ومن حيث ملكيته الكلية أو الجزئية للاستثمار<sup>1</sup>.

وقد تزايد تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة بكل كبير عبر الزمن حيث بلغ في المتوسط 190 مليار دولار مابين 1988-1993<sup>2</sup> ليصل سنة 2000 إلى 1392 مليار دولار<sup>3</sup>، إلا أنه في السنوات الأخيرة قد شهدا تذبذبا ملحوظا بين الارتفاع والانخفاض كما يوضحه الجدول التالي:

<sup>1</sup> - نزيه مبروك (2007): للآثار الاقتصادية للاستثمارات الأجنبية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ص.31.  
<sup>2</sup> - UNCTAD (2000): world investment report 2000: gross-border mergers and acquisitions and development, united nation, New York and Geneva, p.283.  
<sup>3</sup> - UNCTAD (2003): world investment report 2003: FDI policies development: national and international perspectives, united nation, New York and Geneva, p.249.

الجدول رقم (3-04): تدفقات الاستثمار الأجنبي الصادرة والواردة خلال الفترة 2012-2017

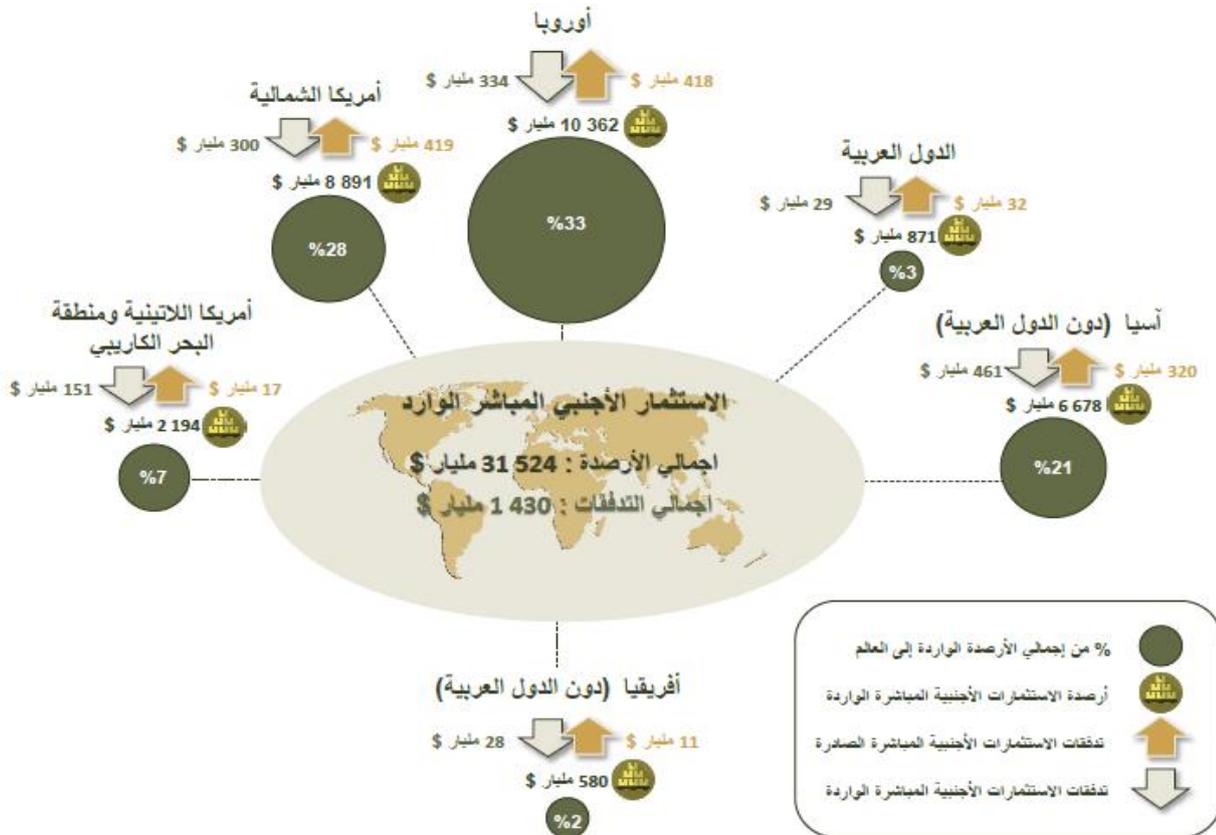
الوحدة: مليار دولار

السنوات	2012	2013	2014	2015	2016	2017
تدفقات الاس.الأج.م الواردة	1574	1425	1338	1921	1867	1429
تدفقات الاس.الأج.م الصادرة	1369	1380	1262	1621	1473	1429

Source: UNCTAD (2018): world investment report 2018: investment and new industrial policies, united nation, New York and Geneva, p.184.

نلاحظ من الجدول أن أعلى قيمة سجلتها الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة والصادرة على المستوى العالمي كانت سنة 2015 بقيمة 1921 مليار دولار للواردة و 1621 مليار دولار للصادرة. والشكل الموالي يعطينا نظرة شاملة عنها.

الشكل (3-01): نظرة شاملة لتدفقات وأرصدة الاستثمارات الأجنبية المباشرة لعام 2017



المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات (2018)، مناخ الاستثمار في الدول

العربية مؤشر ضمان لجاذبية الاستثمار، الكويت، ص.25.

نلاحظ من الشكل أن قارة أوروبا هي الأكثر جذباً للاستثمارات الأجنبية المباشرة بنسبة 33% حيث بلغت أرصدة الاستثمارات أ.م. ما قيمته 10326 مليار دولار.

- الاستثمار الأجنبي غير المباشر: هو توظيف رؤوس الأموال أو الادخارات المتاحة لاقتصاد ما، في أنشطة اقتصادية أجنبية، ولا يكون المستثمر مالكا لكل أو جزء من مشروع الاستثمار، وبالتالي فالمستثمر الأجنبي لا يتحكم في كل أو جزء من إدارة المشروع. وبالنسبة للشركات متعددة الجنسيات يعد هذا النوع من الاستثمار تمهيدا للقيام باستثمارات أجنبية مباشرة، وتستعمل هذه الطريقة للتعرف على مدى ربحية السوق المرتقب<sup>1</sup>.

### ج. محددات الاستثمارات الأجنبية

ويمكن توضيح محددات الاستثمار الأجنبي في الشكل التالي:

#### الشكل رقم (3-02): محددات الاستثمار الأجنبي.



المصدر: عبد الرزاق الجبوري (2014): دور الاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ص.68.

<sup>1</sup> نشأت على عبد العال (2012): الاستثمار والترابط الاقتصادي الدولي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ص.202-203.

### خلاصة:

يعتبر البنك الدولي وصندوق النقد الدولي من أهم المؤسسات الدولية التي تقدم قروضا على المستوى الدولي وتليهما مؤسسات التمويل الاقليمية وعلى رأسها البنك الأوروبي للاستثمار الذي يتميز بكبر حجم نشاطه واتساعه حتى خارج الدول الأوروبية، وأغلب هذه المؤسسات تمنح قروضا مخصصة للدول والقطاع الخاص باستثناء صندوق النقد الدولي الذي يخصص تعاملاته مع الدول الأعضاء فقط، كما يمكن اللجوء إلى الأسواق المالية والبنوك الدولية للحصول على تمويلات أكثر تنوعا.

أما فيما يخص أشكال التمويل الدولي فنجد ثلاث أشكال رئيسية تتمثل في الاعانات والمنح والقروض الأجنبية والاستثمارات الأجنبية المباشرة منها وغير المباشرة.